

ورأيت ان انشر الاجابات بالعامية. اولاً، للمحافظة على دقة الاجابة. وثانياً، للاحتفاظ بنكهتها التراثية. وتصرفت في بعض المواقع، كي تكون الفكرة واضحة احياناً، وكي يتم الترابط بين الجمل احياناً اخرى، حيث كان يحدث بعض التشتت في الاجابات، وذلك، رغم انني لم اكن اقاطعه في الحوار الا عند الضرورة القصوى.

شهادة احمد عزيز علي حسن

□ «... انا اول واحد الف كتاب عن الجفرا، طلبوني لاذاعة القدس سنة ١٩٤٤، عشان اغني، كنت اعرف فخري بن عارف يونس الحسيني من ايام وقعة البروة سنة ١٩٢٦ وكان عمري ١٨ سنة، ذهبت عند فخري فاوصلني للاذاعة وهناك التقيت يحيى السعودي. فقال لي انه سيدفع لي ٤ ليرات فلسطيني عن كل ربع ساعة اغنيها في الاذاعة، فقلت له: انني استطيع ان اغني من اول الجمعة الى اخر الجمعة، فقال لي: سنعطيك ربع ساعة كل اسبوع، لان هناك مغنين آخرين سيغنون ايضا خلال الاسبوع. «أول ما طلعت الجفرا كان عمري ٢٥ سنة، بعدين طبعت كتاب الجفرا في مطبعة نعيم فرح في حيفا وبعدين انطبع في عكا عند اولاد البياع، طبعة عكا كانت صورتي على الجلد... انا انشهرت قبل الاذاعة».

□ «بتسألني كيف انا الفت الجفرا اول مرة وانا اقول:

«انني بينما كنت غارقاً في منامي، في ليلة من الليالي، رأيت فتاة جميلة يحملها شابان مروا بها من امامي، فجمالها الفتان جلب نظري اليها، والهبت عاطفتي التي اجبرتني على ان اكلمها، وقبل ان اتكلم بكلمة فتحت عيني فلم اجدها، وتبدل فرحي حزناً وكدرًا، على تلك الفتاة الجميلة وعليها نظمت شعراً».*

□ «لمن اجتني جفرا في النوم، قلت: هذا هو الجان، وملك الجان، يسمونه الملك الاحمر. هذه اول مرة اكتب فيها اغنية الجفرا».

□ «على طبعة عكا من الجفرا، كانت صورتي على الجلد، وتحت الصورة كتبت ما يلي:

هذا كتابك يا جفرا	ويا ست الجفاري
دارت في بلاد الفلح	مع المَدَنِيَّه **
وكتبت عا صفحاتو	فنونني واشعاري
بشمل جملة جفاري	مع الجفراوية
وقبل ما نطبع لكتاب	وشافتو الشعاري
كل من سمع النظم	اعطى شهادي ليا
وقالوا فليحيا الشاعر	صاحبها الافكاري
مبين من ها الصورة	اخلاقو ذكيه».

* كررت لاحمد عزيز السؤال عن قصة الجفرا في الحياة الواقعية، ولكنه كان يتحدث ويكتفي بتكرار هذه الرواية. وهو يقولها بلغة فصحي. واعتقد انها رواية وهمية اخترعها هو. كما اعتقد ان لغة هذه الرواية مستمدة من اللغة السائدة في القصص الشعبي مثل سيرة عنتره وسيرة بن هلال والف ليلة وليلة وغيرها...
** الفلح: الفلاحون.